



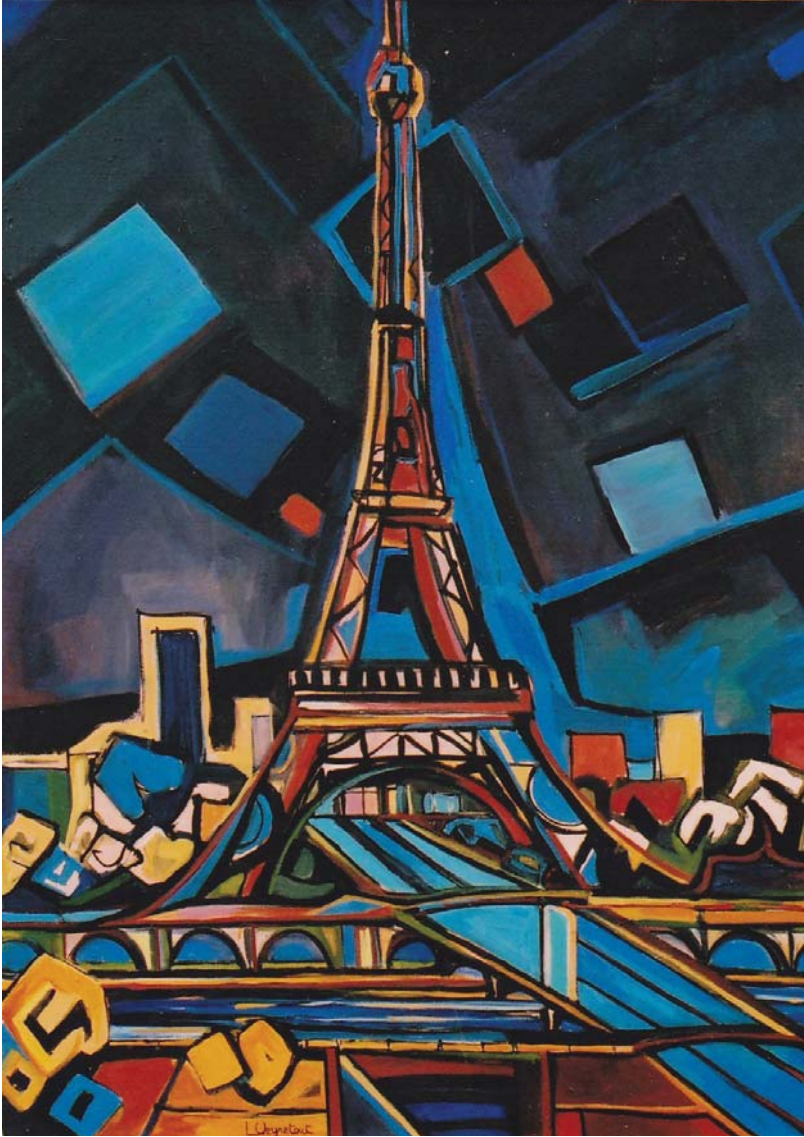
تنظم الدار المصرية اللبنانية حفل توقيع ومناقشة رواية «أمطار صيفية» للكاتب أحمد القرملوي، وتدير النقاش الدكتورة نانسي إبراهيم.

فقد الوسط الأدبي في مصر الاثنين الكاتب والسياسي اليساري شريف حتاتة الذي توفي في أحد مستشفيات ألمانيا عن 94 عاماً.



الزمن والهاوية في علاقة حب عاصف بين امرأة ومراهق

● باتريك موديانو ينحت فسيفساء رومانسية ● «سيرك يمر» راو يطل على ماضيه بعدسة ضبابية



باريس مدينة الحب الغريب

بصارع الحبيبان حياتيهما الملتغزتين وحيوات الآخرين. والكل يعد عدداً تنازلياً وصولاً إلى الموت، إذ تلمس شعوراً بتراجيديا وشبكة تدنو وبعدها ينفذ اللغز. وتباغتنا النهاية، بزخمها العنيف، بكونها دون أي تفسير من أي نوع. التهديدات الهلامية تغدو حقيقة، والذكريات تتفصل عن الواقع فيما تلعب الذاكرة الأعيىها فتتشوه أفكار الراوي الماضوية عن الحميمة والريبة.

عثراته ومثالبه. فتفوح من الرواية روائح الشك والحيرة، وتنتشر فيها شظايا من الألفاظ، وموديانو أستاذ الألفاظ. من هي هذه المرأة؟ ولم كانت الشرطة تستجوبها؟ كيف أقتنعه بارتكاب الفعلة؟ أين راحت؟ فسيفساء من الأسئلة غير أن الصورة الكاملة لن تتضح قط. والأسئلة قد تفسر جانباً من حياتي المراهق والمرأة غير أنها تغلق علينا جوانب أخرى.

في قلب هذه الرواية الرومانسية وبعبارات بسيطة وبليغة، يقودنا الكاتب إلى الشوارع والمطاعم والفنادق مع حبيبين

إلى الماضي والرجوع إلى تلك الغرفة، لغبرت اللمبة. ولكن كل شيء قد يتلاشى في الضوء الساطع.

يتعمد موديانو ألا يقم الكثير من المنعطفات والتحويلات في السرد. فقط يضمن حكيه إشارات ومفاتيح دلالية، ومع ذلك لا يجاهر بشيء، فأسلوبه خال تماماً من الحواشي. لا ندري كيف كان الجو أو الأزياء أو حال الشخصيات الثانوية، فهو لا يذكر شيئاً من هذه التفاصيل.

بل إننا لا نعلم شكل المراهق بالضبط، حيث اعتاد الكاتب رمي جملة أو موقف دون الإفصاح عن مدلوله. هل بدأت علاقتهما أفلاطونية أم كانت جنسية بحتة؟ ثمة من الرموز ما يعضد الرأيين، فموديانو لا يروي قط ما يجري بينهما في الفراش. ولكن المراهق يقول ذات مرة، «مرة أخرى أشعر أنني أحلم. وفي هذا الحلم، يخامرني إحساس بالشهوة».

كراهية الذكرى

هكذا يرنو الراوي إلى ماضيه من خلال عدسة ضبابية. لا ينع صوت عن حنين إلى تاريخه والذكريات ترف عليه، بل إنه يوحى بقدر من الحكمة بالرجوعي وإن كان ينسى بعض الأحداث، لتقدم عمره أو لكراهيته اجترارها.

يطلعنا الراوي بأن الصبي رغب ذات لحظة في أن يجرد نفسه من ماضيه، وأن ينزع عن روحه غرامها، إذ هناك مستقبل بلا معالم يتهده. وفي النهاية تتحطم آماله على شاطئ الحب، وينجرع غصص الأسي عندما تحتفي الجميلة عن الانظار لتصطبغ هذه الرواية بصبغة الروايات البوليسية. فلا يكاد المراهق يستوعب ما جرى لعلاقة وأدها القدر في المهذ.

إن «سيرك يمر» أشد روايات موديانو قتامة، وشخصياتها ما فتئت تحتجب وراء دوامات من دخان السجائر.

يسلط موديانو الضوء على توهج الحب وسذاجته، وفي الوقت ذاته على

تتميز روايات الفرنسي باتريك موديانو الذي حاز جائزة نوبل للآداب بفن الذاكرة الذي يستحضر به أقداراً إنسانية تتعذر تمام التعذر على الاستيعاب، كما تقول لجنة الجائزة التي توجته بلقب «مارسيل بروسست العصر». ولم يشذ الكاتب الفرنسي عن أسلوبه المتميز على مدى 30 كتاباً أثرى بها المدونة الأدبية العالمية.

ومع سؤال ظاهره البراءة من جانبها، «هل تسدي لي صنيعاً؟» يجد الصبي نفسه في علاقة غرامية أشد ما تكون خطراً ونذيراً بالسوء، حيث تتغير حياته التي كانت قائمة على الطمانينة. فيضيق صدره عن الجميع سواها، ولا يذل الحبيب إلا نفسه.

مع تطوّر قصة الحب ثمة غطاء كثيف من السديم يعلو المدينة. فيعبر الحبيبان النهر في الظلمة وظلال من الناس وتحويلات الرغبة ترتعش منعكسة على الطرقات. وتطرح مقاهي باريس أسئلة أكثر مما تجيب عنها، فالأثنان يرتادان مطاعم لا اسم لها ليل نهار، في حياة عاطلة لا هدف لها. تروح المرأة وتجيء بحقيبتين سفر، قد تكون متزوجة وقد تكون عريضة. أخلاقها محل شك. اسمها جيزيل أو هكذا ادعت. ورغم سننها فهي عاطلة من أي حكمة. مدينة بالنقود لصحبة السوء. ولا أحد من ثلثها يكمل جملته، فالكل خائف من الإفصاح عن هويته.

كان الصبي حبيبهما في السر، وأخاها أمام الغرباء. تقسم له ويصدقها. يصدقها مع أنه يعلم بحقيقة كذبها. الواقع أن الأكاذيب مشتركة من الطرفين.

والحب لصيق بالكذب في روايات موديانو. وبالمثل يتطاير في الهواء إحساس بالشر والشك وهي تخطط للهروب إلى روما، «يُحكك أن تتشعر بالأمان في مدينة غريبة. لن يعرفنا أحد».

ينسحب الصبي إلى عالم المرأة الملتغز، فيلتف حوله أشخاص من معارفها، يجهلهم، ويبد في قلبه الخوف منهم. عالم سفلي يتورط فيه مراهق أعزل، أبواه أيضاً يتشجان الغموض. ولا أحد يعلم السر، فكما يقول الصبي «كلاهما في الخارج ولا علم لي متى سيعودان إن كانا سيعودان أبداً».

يحتار المراهق إن كان معارف حبيبته من دم ولحم أم أنهم أشباح من ثمرة خياله أم أنه يحلم حلماً تكرر صورته في كل ساعة. وفي كل مرة تتباين الصور وتقلب مسوخاً. يحكي الراوي، «لو بوسعي العودة

هالة صلاح الدين

□ أصدر مشروع «كلمة» للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة رواية «سيرك يمر» للكاتب الفرنسي باتريك موديانو الحائز على جائزة نوبل لعام 2014. وقد ترجمتها إلى اللغة العربية الشاعرة اللبنانية دانيال صالح. إن إحدى أهم سمات أعمال موديانو تكراره للصفات والقيمات نفسها التي تميز نصوصه الأولى. يبذل الكاتب الأحداث ويطور الشخصيات، تشيخ أفكاره وتنضج، ولكن يظل الموضوع واحداً.

وفي رواية «سيرك يمر» ينعش الكاتب موضوعه الأثير: غرام مع امرأة أكبر سناً، وهي واحدة من صفات الحبيبات في رواياته. الراوي هو المحب وكان وقتذاك مراهقاً في الثامنة عشرة من عمره، لا يزال تحت السن القانونية وفقاً للقانون الفرنسي وقتذاك.

منتصف الستينات من القرن العشرين هو زمان الأحداث التي تقع في باريس، في قلب هذه الرواية الرومانسية وبعبارات بسيطة وبليغة يقودنا الكاتب إلى الشوارع والمطاعم والمرافق والفنادق الرخيصة وأجمل علامات المدينة، وهنا يلتقي الحبيبان اللذان تدور حولهما الرواية ويفترقان.

علاقة هلامية

تبدأ الرواية بكلمات الراوي وهو يرجع بذكرته إلى سنوات بعيدة ليستحضر هوى قصيراً حين كان تلميذاً يحاول الهرب من الخدمة العسكرية في باريس. يقابل المرأة التي سيقع في حبها في أحد أقسام الشرطة.

◀ «سيرك يمر» رواية رومانسية لكنها أشد روايات موديانو قتامة وشخصياتها ما فتئت تحتجب وراء دوامات من دخان السجائر

رائعة «الضيف الجميل» لبافيزه في ترجمة عربية

المثيرة، وكيف سيغير حياة تلك الفتاة البسيطة.

ونذكر أن تشييزه بأفيزه راوي وشاعر ومترجم وناقد أدبي إيطالي. ولد عام 1908. بعد تخرجه من كلية الآداب اشتغل بأفيزه بالتدريس لفترة قصيرة. وكتب الشعر والقصة القصيرة واشتغل بترجمة الأدب الأميركي لصالح دار النشر «إيناودي»، التي أصبح إحدى أعمدها لاحقاً، وترجم لها الكثير من مؤلفات الكتاب الأميركيين غير المعروفين إلى الإيطالية. اعتقل عام 1953 بتهمة النشاط المعادي للفاشية وقضى عاماً في المعتقل. في سنة 1946 انضم إلى الحزب الشيوعي. بعد الحرب تفرغ تماماً للنشاط الأدبي ونشر الكثير من الروايات والمقالات الأدبية حول علاقة الأدب بالمجتمع، ونال تقديراً واسعاً من جمهور النقاد والقراء الإيطاليين.

خياطة، تجناز ذات صيف فترة المراهقة وتدخل في مرحلة الشباب وصخبه وعوالمه المليئة بالمغامرات والأسرار. تتعرف على أميليا، أكبر منها سناً، وأوسع خبرة في العلاقات الاجتماعية، تعمل ك «موديل» للرسامين.

تصحب أميليا جنباً إلى عوالمها الخاصة، وهناك تقع جنباً في غرام «غويدو» الرسام الشاب. فتتابع في جو من التشويق كيف تتعامل جنباً مع غرائزها وجسدها المندفع للنضوج، والمقيد بخجلها وخوفها، وهي المراهقة التي تسعى إلى ترتب أفكارها وأحلامها وخيالاتها في زوايا راسها.

كما يفوض بنا الكاتب في جو من المغامرات التي تواجهها جنباً المراهقة في رحلتها الصيفية نحو النضوج، لتعرف كيف سينتهي الصيف الجميل والمليء بالأحداث

الأصلي وقتها يقوم بجمعها ونشرها معاً في شكل ثلاثية، بالاتفاق مع الكاتب. وحصلت الثلاثية على جائزة «ستريغا»، أعرق وأرقى الجوائز الأدبية الإيطالية.

وعن الكاتب وأهميته يقول «بأفيزه هو الكاتب الإيطالي الأهم، والأكثر عمقا، والأشد تعقيداً في زماننا. وما من مصاعب واجهتها إلا وحذونا حذوه».

أما أومبرتو إكو فيقول عنه «كان بأفيزه أحد الكتاب الأساسيين الذين قرأتهم في مرحلة الشباب، وقد أثر في بلا شك، ربما ليس من ناحية الأسلوب، وإنما من ناحية المخيلة الأدبية».

تحكي رواية «الضيف الجميل» قصة جنينا، وهي فتاة ساذجة تعمل في محل

□ ميلانو (إيطاليا) - رواية «الضيف الجميل» للروائي الإيطالي الكبير تشييزه بأفيزه، هي الأولى من ثلاثية روائية تحمل العنوان نفسه «ثلاثية الصيف الجميل» والتي تتكون من رواية «الضيف الجميل» 1940، و«الشييطان على التلال» 1948، و«بين نساء وحيدات» 1949.

وقد صدرت هذه الرواية عن منشورات المتوسط بإيطاليا، حيث ستقوم المتوسط بترجمة الروايتين الأخريين من الثلاثية ونشرهما كاملتين بالتتالي، إضافة إلى الكثير من أعمال هذا الروائي العلامة في الأدب الإيطالي والعالمي، كما جاء في تنويه الناشر في بداية الكتاب.

وأضاف الناشر أن كلا من الروايات الثلاث تشكل رواية منفصلة، وتكتب بشكل مستقل، دون نية لكتابة ثلاثية روائية، لكن ارتباطها من حيث الموضوعة التي تتناولها إلا وهي الانتقال من المراهقة إلى النضج، جعل الناشر

«كلمة» أبوظبي يهدي معهد

العالم العربي 200 كتاب

□ باريس - اختتم وفد لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية وشركة أبوظبي للإعلام حضوره الثقافي في العاصمة الفرنسية، بزيارة لمعهد العالم العربي في باريس والتباحث مع رئيسه جاك لانغ حول سبل تعزيز التعاون في المجال الأدبي والثقافي. كما تم إهداء المعهد ما يزيد عن 200 كتاب من إصدارات دار الكتب الوطنية ومشروع كلمة في هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة وأكاديمية الشعر في لجنة إدارة المهرجانات.

وزار الوفد أيضاً منظمة اليونسكو، حيث التقى أعضاء الوفد بإريك فالت نائب المدير العامة للمنظمة، وتم التطرق إلى سبل تطوير التعاون مع المنظمة الدولية في الأطر الثقافية والإعلامية.

بعد ذلك زار الوفد الإماراتي مقر صحيفة l'opinion الفرنسية، حيث التقى برئيس تحرير الصحيفة وأبرز الإعلاميين فيها، وتم التعريف بأهم المشاريع الثقافية في أبوظبي.

وأخيراً اختتم الوفد زيارته لباريس بزيارة قناة Monde TV الفرنكوفونية، التي تعتبر من أهم القنوات الثقافية في العالم، حيث جال الوفد في القناة وزار استديوهاتها والتقى مسؤوليها وتعرف على برامجها والتقنيات التي تستخدمها.

وكانت منظمة اليونسكو قد استضافت الخميس الماضي، بدعوة من جمعية الصحافة الأوروبية للعالم العربي، ندوة بعنوان «دور الإعلام في عملية إحياء الشعر»، وذلك بمشاركة كل من الكاتب والمخرج فريدريك ميران وزير الثقافة الفرنسي الأسبق، وعلي بن تميم مدير عام شركة أبوظبي للإعلام وعضو لجنة تحكيم برنامج أمير الشعراء، وعيسى جينة المرزوعي نائب رئيس لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، وسلطان العميمي مدير أكاديمية الشعر في اللجنة.

لمراسلة المحرر culture@alarab.co.uk

الكائن، الوثيقة، الإطار

وهناك من يسجنك داخل إطار صنعه لك حبا أحيانا وكرها أحيانا أخرى. فإذا أنت سجين وعيه المعبر عنه شفاهة أو كتابة. وإذا كنت أنت في الوثيقة مصدر معلومات صحيحة عنك للآخر فإنك في الإطار تفقد حقيقتك أو جزءاً منها أو يزيد الإطار عليك من الصفات ما ليست بك.

إنك موجود في أكثر من إطار. إنك في كل إطار كائن آخر. وما من كائن بشري إلا ويسكن الإطار. الإطار صورك عند الآخر. ومهما كانت درجة حضورك في العالم فأنت حاضر في الإطار، حتى لتتساعل أحيانا هل أنا أنا ذاك الذي في إطاره، أتراه يعرفني أكثر مما أعرف نفسي؟ وبخاصة إذا كنت في إطار مكتوب وأنت لست أنت الذي في الإطار المكتوب.

أما صنّاع الإطارات للفاعلين في إنتاج المعرفة والفن والفاعلين السياسيين فلهم قول آخر.

تحمل الوثيقة نفسها لتتسافر مسلحة بوثيقة للآخر، جواز سفر. تخرج من دولتك إلى دولة أخرى تسمح بالدخول. ها أنت الآن جواز سفر في سجل معلومات عنك. أنت الآن بالنسبة إلى الموظف الجالس وثيقة معلومات لا تعني له سوى أنك أنت.

تعود إلى البلد نفسه زائراً بجواز سفر آخر وفيه المعلومات هي هي لكن حاملي هذا الجواز ممنوعون من الدخول. أي أنت لم تعد أنت بمجرد تغير في مصدر الدولة التي أعطتك الجواز، أو العكس كنت ممنوعاً من الدخول بسبب جنسية مكتوبة على الجواز، وصارت لك جنسية أخرى في اليوم التالي، فإذا أنت وثيقة جديدة مرحب بها. هويتك بذاتك بوصفها وعيا بذاتك، حضورك في وسط الناس، نصوصك، وعيك بالعالم، كل هذا غير مسطور في الوثيقة التي هي أنت.

السجل المدني، في دفتر للعائلة، في هوية شخصية، في هوية عمل في جواز سفر. ستمنحك دولتك بطاقة هوية شخصية: عليها صورة وجهك، وفيها اسمك واسم أبك واسم أمك وكنتيك، ولون عينيك ولون بشرتك، ومهنتك، ومكان ولادتك وتاريخها، وبعض هذه البطاقات فيها بند للعلامات الفارقة، كالصلع وجرح في الوجه....

ها أنت في كينونتك بطاقة هوية تؤكد أنك أنت أنت لتعرف بها من قبل المؤسسة. إنك بهذا المعنى شيء، الناس أشياء مختلفة في سمات معينة، لكنهم أشياء بوصفهم وثائق. دعت من الوظيفة العملية للوثيقة فإن الوثيقة جعلت منك رقماً، أنت رقم ينتمي إلى دولة أو مقيم في دولة. ها هي الكائنات أصبحت أرقاماً. بعض الكائنات الوثائق مؤرشفة في سجل خاص لدى جهاز خاص، إنهم فاعلون مؤثرون.

أحمد براقوي
كاتب فلسطيني مقيم في الإمارات



□ دعوت الإنسان كائناً بوصفه حالاً من حالات الكينونة، لكنه كائن إنساني متعين، متعين على صور مختلفة. الكائن صور وجود متعددة. الكائن انتماء - جنسية، مهنة، موقف، شهرة، نص، شهادة ميلاد، اسم وكنية. ودعك من الأحوال النفسية والجسدية للكائن التي تبقى في حقل الخصوصية. وأنا لا أعرف تاريخ صدور الهوية الشخصية بوصفها وثيقة تؤكد أن هذا الكائن هو هو، ولا أعرف أول بلد استخنها. كل ما أعرفه إلا أن أكثر البشر هم الآن وثائق باستثناء الشعوب التي توجد فيها كائنات مكتومة الهوية. أجل الذي لا سجل له مكتوم، أجل الكائن مجموعة وثائق. هو كائن في